الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية.

بنية المكان في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطلبة:

- أيمن حرحوز
- سيد علي لوناس
- أسامة عبد اللاوي

إشراف الأستاذ:

- أمينة لعموري

السنة الجامعية: 2019-2020

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية ، لأنها سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الاشكاليات الفكرية والنفسية فنج نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبير بدراسة مكونات الرواية ،ومن أبرزها "المكان" بوصفه جزء لا يتجزأ من العملية السردية ،فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته فيتخذ من هذه الأمكنة مجموعة من الشخوص تعبر عن ما يجول في خياله وتجسد فكرته ، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها ، وأيضا مرتبطة بالزمان والمكان.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو "المكان" إذ تختار دراستنا لرواية "ميمونة" المتضمنة لخصائص فنية وجمالية، ولذا وسمنا عنوان هذا البحث : "**بنية المكان في رواية "ميمونة**" لمحمد بابا عمي، محاولين الإجابة عن إشكالية يتمثل منطلقها ومحور اشتغالها فيما يلي: كيف تمثلت البنية المكانية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي؟.

تهدف هذه الدراسة إلى استنباط أهم ميزات البنية المكانية وعلاقتها مع باقي العناصر السردية (الشخصيات، الزمن) بغية الوصول الى استقراء المادة النثرية، وقد فضلنا أعمال الروائي "محمد بابا عمي " وبالتحديد روايته "ميمونة" لأنّه من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين يمتاز بسلاسة أفكاره المبطنة التي يرمي إليها، كما تعتبر روايته من الروايات التي تعالج قضايا المجتمع العربي الإسلامي عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة .

ولعلّ من أبرز الدراسات السابقة لهذا الموضوع نجد: محمد بوعزة: تحليل النص السردي، أيضا نجد شاكر النابلسي الذي درس جمالية المكان في الرواية العربية.

أمّا فيما يخص منهج الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج البنيوي التحليلي، إذ أنّ هذا الأخير يساعدنا على دراسة البنية المكانية في الأعمال السردية، وتحليلها من حيث علاقتها بباقي العناصر السردية.

ولخوض غمار هذا البحث اعتمدنا على خطة مؤلّفة من مقدمة ومدخل و فصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل ضبط بعض المفاهيم المتعلقة بالرواية، أما الفصل الأول فجاء بعنوان: "التشكيلات المكانية في رواية ميمونة" أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: "علاقة المكان بالمكونات السردية في الرواية"

أما الخاتمة فكانت بمثابة عصارة جمعت أهم النتائج والآراء والأهداف التي تناولتها هذه الدراسة.

إنّ محاولة البحث في هذا الموضوع الموسوم ب "بنية المكان في رواية ميمونة"، تحكمه جملة من الدوافع والأسباب الذاتية والموضوعية يمكن إجمالها في الآتي:

أما الأسباب الذاتية فنذكر منها:

-الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع.

-تعلقنا وحبنا الشديدين للشعب الفلسطيني

و أمّا الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- الميل إلى الاطلاع على الرواية المغاربية التي كانت مهمشة في الوطن العربي على عكس نظيرتها المشرقية.

- حب الغوص في الأدب القومي العربي.

واعتمدنا على مجوعة من المصادر والمراجع أهمها: رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي، حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي، وهي:

-كثرة المصادر والمراجع مما صعب علينا انتقاء أفضلها.

- صعوبة التواصل مع زميليّ في البحث، وهذا راجع إلى الحجر الصحي الذي فرضته الدولة بسبب فيروس كورونا المستجد.

- غلق المكتبات العامة والخاصة، وهذا ما دفعنا إلى بذل مجهود أكبر للإحاطة بالموضوع، وبالرغم من كل هذه الصعوبات وبتوفيق من الله تجاوزناها بالاجتهاد المستمر لتقديم بحث ولو متواضع.

وفي الأخير نأمل أن يكون بحثنا هذا قد قدم إضافة أخرى في هذا الحقل الأدبي ولو بالشيء اليسير، والشكر الجزيل للأستاذة المشرفة لتتبعها كل مراحل إنجاز هذا العمل بنصائحها المتكررة وصبرها الدؤوب فترة الإشراف علينا.

مدخل: ضبط المفاهيم.

1-تعريف الرواية:

تعتبر الرواية من الأشكال النثرية التي أخذت حظها الوافر لدى جمهور عريض من القراء، لأنها تعبر عن آمال و آلام هؤلاء القراء لما فيها من تعبير حي عن الواقع وعن الهوية الثقافية للأمم، ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية وتشعبت مفاهيم **مصطلح الرواية :**

أ- **لغة :**

جاء في لسان العرب أنها " مشتقة من الفعل روى ، قال ابن السكيت : "يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء؟.[1]

أما في تعريف الثاني لابن منظور كلمة روى كالتالي «: روى الحديث ، والشعر يرويه رواية و تراوه" .[2]

من التعريفين السابقين لابن منظور يتّضح بأنّ كلمة رواية تحمل معنى القول، ونقل الأخبار والإرواء بسقي الماء.

لقد جاء في معجم الوسيط قولهم : "روى على البعير ريا استسقى، روى القوم عليهم ولهم استسقى لهم الماء، روى البعير ،شد عليه بالرواء أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو جمع رواة (...) "[3]

---

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مادة (م،ك،ن)،بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص (282.281.280).

[2]المرجع نفسه، ص282.

[3]إبراهيم مصطفى،المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، ، ج1، ط2، 1972، ص384.

كما أن قاموس معجم الوسيط قدم تعريف مطابق لما قدمه "ابن منظور" في دلالات اللغوية، نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال: "رويت الشعر والحديث رواية ،أي حملته ونقلته.

ب- اصطلاحا:

من الصعب إيجاد تعريف أو مفهوم شامل وجامع للرواية كفن نثري أو نوع أدبي و السبب في ذلك كون الرواية من الفنون النثرية غير الواضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطيها تعريفا حسب رأيه وفهمه لها، لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب بتطور واختلاف العصور.

و لقد عرفها ميخائيل "باختين" قائلا إن: "الرواية هي فن نثري تخيلي طويل – نسبيا – وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة، ذلك أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية" [1]

فالرواية في نظر باختين يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الإنساني.

[1] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص21.

ويقول عنها الناقد الفرنسي "سانت بيف" بأنها: " حقل تجارب واسع ،فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم"[1]

ويقول أديبنا الطاهر وطار بأن: " الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه"

ومن خلال قول "الطاهر وطار" يتضح أن الرواية وليدة التراث العربي وليست بدخيلة على الفنون الأدبية العربية، وعموما لا يوجد تعريف محدد وثابت للرواية ولكنها جميعها تشترك في كون الرواية تعبير عن الواقع الإنساني.

2/ نشأة الرواية:

إن الدارس للآداب يطلع على أن الرواية العربية كانت موجودة لدى العرب في العصر العباسي، ومن أمثال ذلك تلك القصص: "كتاب البخلاء" للجاحظ، وكتاب كليلة ودمنه لابن المقفع، وكتاب ألف ليلة و ليلة لكاتب مجهول. ولكن في ذلك الوقت لم يكن هذا الفن معروفا باسم الرواية.

وفي الحقيقة تعود نشأة الرواية إلى الاتصال والتأثر المباشر بالغرب بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. وجاءت على أيدي بعض المثقفين اللبنانيين والسوريين والمصريين – الذين زاروا الغرب ونهلوا من مناهلها العلمية والثقافية مترجمة معظمها من الفرنسية وبعضها من الإنجليزية.

[1]أحمد سيد محمد مالكوم براديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1989، ص4.

ولعل أول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية "لرفاعة الطهطاوي" في ترجمته لرواية "فينيلون" مغامرات تليماك (Telemaque)

باسم مواقع الأفلاك في وقائع تليماك، وقد جمع فيه كثيرا من الآراء والخبرات في التعليم والتربية والسياسة.

و أخذت الرواية تتطور بشكل سريع في القرن العشرين إنتاجا وابتكارا، وكانت الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى على حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية، وكانت أقرب ما يكون إلى التعريب والاقتباس حتى ظهور رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل (1914م) التي اتفق النقاد على أنها بداية الرواية من حيث الفن، والتي عالجت الريف المصري-.

وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينات من القرن العشرين بدأت الرواية تتّخذ شكلا جديدا أكثر فنية وأعمق أصالة، وظهرت مع جميع قواعدها وعناصرها الفنية، وكان ذلك على يد مجموعة من الكتاب الذين تأثروا بالثقافة الغربية أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم وعيسى عبيد والمازني ومحمود تيمور وغيرهم.

3- أنواع الرواية:

إن الرواية كغيرها من الألوان الأدبية الأخرى سواء أكانت (قصة، مسرح، شعر) تنقسم وتتفرد إلى عدة أنواع تختلف فيما بينها، وهي عبارة عن أنواع فرعية من النوع الأصل(الرواية) ومن بين هاته الأنواع نذكر:

الرواية البوليسية:

يحمل هذا النوع من الروايات مسمى رواية الجريمة، وتعتمد بشكل أساسي على عنصر التشويق والإثارة، وتظهر حبكة هذا النوع من الروايات على هيئة لغز الجريمة، ويتم التحري للوصول إلى المجرم الحقيقي ضمن الأحداث مطولة بعض الشيء"، مثال "أجاثا كريستي" "واختفى كل شيء" حيث في هذه الرواية تهدف إلى فك لغز الجريمة والوصول إلى الجاني عن طريق التحقيق وطرح تساؤلات عن كيف ارتكب الجريمة؟ وما السبب؟ وما الغاية منه؟.

الرواية التاريخيـة :

يستوحي الكاتب الروائي الأحداث روايته وشخصياته من التاريخ ، ويتم من خلالها سرد الأحداث وقعت في الماضي البعيد وتركز غالبا على الأحداث والشخصيات العظيمة والأبطال في عصر أو حقبة معينة.[1]

يهدف هذا النوع من روايات إلى توليد الصلة والروابط بين الماضي والحاضر ويتوجب على كاتب الرواية سرد المعلومات متعلقة بالأحداث والشخصيات حقيقية بشكل صحيح ،مثال على ذلك "نجيب كيلاني" وحشي قاتل حمزة، أيضا في الرواية الجزائرية نجد المبدع والكاتب الروائي "واسيني الأعرج" يسرد تاريخ شخصية وطنية جزائرية ألا وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة "الأمير عبد القادر" من خلال روايته"الأمير: مسالك أبواب الحديد".

[1]أنواع الروايات، مجلة مقالة، (مجلة إلكترونية)، تاريخ النشر: 21-07-2019، تاريخ الاطلاع: 05-10-2020
https://mkaleh.com/

الرواية السياسية :

تركز الروايات السياسية على النقطة الإيجابية من النضال والعمل على قمع الناحية السلبية منه، ويعمل على استعراض الأفكار السائدة والمعارض للحكومة ونضام الحكم في المكان الذي وقعت فيه أحداث الرواية وتسلط الضوء على القضايا السياسية السائدة في تلك الفترة الزمنية.

وتكون الروايات السياسية إما بشكل مباشر أو الإيحاءات، ومن الأمثلة تحمل الروايات السياسية كليلة ودمنة ،ليلة وألف ليلة وقد تم تجسيد الوضع الراهن في تلك العقبة على لسان الحيوانات خوفا من الحاكم، ونضيف ذلك خواطر سياسية للدكتور "إحسان عبد القدوس" .

الرواية الوطنية:

تسعى هذه الرواية إلى بحث البطل عن الحرية والتخلص من ظلم الاستعمار ويكون البطل في هذا النوع من الروايات كرمز أو مثال لتضحية من أجل الوطن.

ومن الأمثلة على الروايات الوطنية نذكر رواية ميمونة "د.محمد بابا عمي" التي أعطت درس في التضحية والكفاح من أجل الوطن، فهي تعتبر كرمز التضحية لبنات فلسطين من أجل وطنها المسلوب من طرف أيادي الاحتلال الصهيوني.[1]

[1] أنواع الروايات، مجلة مقالة، (مجلة إلكترونية)، تاريخ النشر: 21-07-2019، تاريخ الاطلاع: 05-10-2020
https://mkaleh.com/

الرواية الواقعيـة :

هذا النوع من الروايات يهتم بتقديم الخدمة للمجتمع، والعمل عن إصلاحه بغرس القيم السامية، ويكون ذلك بتوظيف الكاتب لأحداث دقيقة يجسدها أشخاص واقعيين، بتقديم أمثلة من الأشخاص نموذجية التي واجهت العقبات والأزمات وتركز الروايات الواقعية على مشاكل المجتمعة بشكل عام عادة قضية رأي العام .

ومن أبرز الكتاب العرب في هذا النوع من الرواية نذكر الروائي : نجيب محفوظ "اللص والكلاب" "خان الخليلي"، كما نجد أيضا الروائي المغربي "محمد شكري" الذي مثل لنا الواقع بأسمى ما تعنيه الكلمة من معنى وذلك في سيرته الذاتية التي أسماها " الخبز الحفي".

-الرواية الفلسفية:

هي الرواية التي تجمع بين القضايا الفكرية والاجتماعية فتكون مزيجا من النوعين ولها ميزات خاصة كتلك التي تتجلى في محاولة الكاتب للجمع بين الأسلوب القصصي المشوق والمبادئ التي يحاول الكاتب عرضها وتقريرها.

ولقد حاولها بعض الكتاب قديما كما فعل ابن طفيل في قصته الرمزية "حي بن يقظان" وهي تدور على شخص ولد ترك وهو طفل رضيع في جزيرة لا يسكنها أحد من البشر. [1]

فحنت عليه ظبية وأرضعته حتى نما وصار قادرا على الاعتناء بنفسه. ولكنه نما لا يعرف إنسانا ولا علماً. ومع ذلك استطاع بالموهبة العقلية التي أودعها الله فيه أن يرتقي إلى معرفة الله.

[1] أنواع الروايات، مجلة مقالة، (مجلة إلكترونية)، تاريخ النشر: 21-07-2019، تاريخ الاطلاع: 05-10-2020
https://mkaleh.com/

وذلك عن طريق المشاهدة والتفكير والاستدلال بالمحسوس على المعقول. وغاية الكاتب من هذه القصة هي أن يبين أن العقل البشري يمكنه الوصول إلى الكمال بمجرد التفكير الذاتي دون نقل أو تعلم.

ومن هذه القصص الرمزية "قصة الإنسان والحيوان" و"رسالة الغفران".[1]

4-عناصر الرواية:

لكل فن في الأدبِ العربيّ عناصر ومقومات يرتكز عليها، وفي مجموعها تشكل الفنّ، والرواية من الفنون التي تحتوي العديد من العناصر، التي بدونها تفقد الرواية قيمتها، وقدرتها على إيصال الأفكار، ومن هذه العناصر:

الراوي: من أهم العناصر الخاصة بالروية الراوي، فهو بالعادة الشخص الذي يلم بكل أطراف الرواية، من شخصيات، وأحداث، وأفكار، وهنالك أنواع للرواة:

الراوي المحايد: وهو الراوية الخفي، أو غير ظاهر، ولكن يعرف جميع ما يدور في خلجات الشخصيات، وما يدور في عالم الرواية بدقة، وهذا النوع من الرواة استخدمه نجيب محفوظ في روايته بين القصرين.

الراوي الذي يروي عن نفسه: وهذا الراوي جزء من الرواية، فهو يعبر عن أحاسيسه، ولكن ليس لديه القدرة على تفسير وتوضيح مشاعر الآخرين، وذلك لأنه لا يعرفها.

[1] الرواية العربية ونشأتها، مجلة (safdar)، مجلة إلكترونية، تاريخ النشر: 28 أكتوبر 2010، تاريخ الاطلاع: 04-10-2020. http://safdarjmi.blogspot.com/2010/10/blog-post_8213.html

الزمان والمكان: ونعني هنا زمن الرواية الذي يجمع بين الحقبة الزمنية العامة التي حدثت فيها الأحداث، والزمن الخاص للرواية مثل الشهر أو اليوم، ومكان الرواية التي حدثت فيه الأحداث، والذي يصفه الكاتب بدقة وتفاصيل ليضع القارئ في جوّ الرواية.

العقدة: وهذا عنصر التشويق والإثارة في الرواية، فعندما يبدأ الصراع، تتطور الأحداث، لتنال حياة الشخصيات، وتدفعها لحل العقدة، وهذا العنصر يظهر في المشاهد الأولى للرواية، وحله يعرف بحل العقدة.

الشخصيات: وهي عنصر الحركة في الرواية، فمن المفترض أنها مستوحاة من الواقع، وتحمل آمالاً ومخاوف، ولها نقاط ضعف وقوة، وتعمل للوصول إلى هدفها، وهي تنقسم إلى بطل، وخصم لهذا البطل، وأشخاص ثانوية، منها ما يدعم البطل، ومنها ما يعيق البطل.
الحوار: هو المحادثة التي تجسد أحداث الرواية، وتوضحها.

الفكرة: وهي موضوع الرواية، والذي من خلاله يتم مناقشة قيمة معينة، وهي مرتكز الرواية الأول.

الحبكة: هو سير أحداث القصة باتجاه الحل، وفي الرواية تتسلسل الأحداث بشكل طبيعي، فتتصاعد ثم تحل. الخيال والأساليب واللغة.[1]

[1] عناصر الرواية، موقع: موضوع، آخر تحديث: 29-03-2016، تاريخ الاطلاع: 05-10-2020
https://mawdoo3.com

الفصل الأول:

التشكيلات المكانية في رواية ميمونة.

أولا- مفهوم المكان

لغة :

أثارت لفظة المكان دلالات ومعاني وأبعاد كثيرة انطوت على جملة من المفاهيم اللغوية:

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن :" المكان أو المكانة واحد التهذيب : أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال فقالو : مكنانه وقد تمكن ،... والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال أقذلة ،وأماكن جمع الجمع ... والعرب تقول كن مكانك وقم مكانك وأقعد مكانك فقد دل هذا على انه مصدر من كان أو موضع منه ".[1]

أما ما جاء في لسان العرب في هذا المفهوم اللغوي هو اعطاء المكان معنى الموضع والمنزلة ، فقد دل المكان في هذا المفهوم عن موضع شيء ومكانته .

وتناول ابن سيدة لفظة المكان بنفس المعنى في معجمه المحكم والمحيط الأعظم فقال :" أن الجمع أمكنة وأماكن ،توهموا الميم أصلا حتى قالو : تمكن في المكان ، وهذا كما قالو في تكسير المسيل : أمسلة وقيل في (المكان) أصل كأنه من التمكن دون السكون وهذا ما يقويه ما ذكرناه من تكسيره على أفعله "[2].

[1] ابن منظور ":لسان العرب"، دار صادر (مادة م ،ك ،ن)، ص112-113.

[2] علي بن اسماعيل بن سيده ، تحقيق محمد النجار :" المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ج7،ط1 ,1393هـ ،1973، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ص108

نلاحظ من خلال المعجمين أن ابن منظور وابن سيده اتفقا في جمع اللفظة ومعناها وهذا الدليل الكافي للقول بأن المكان درس دراسة عديدة من طرف المعاجم اللغوية لكلمة المكان وفي المعنى ايضا وذلك في قول لابن منظور على انه موضع شيء ومكانته .

إصطلاحا:

يلعب مصطلح المكان في البنية دورا هاما في السرد يمثل مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان ،فلا وجود لأحداث خارج ذلك المكان أن كل حدث يلعب دورا هام في وجوده وفي مكان محدد وزمان معين .

"إذ يعد مرآة تعكس على سطحها صورة الشخصيات كما يمثل المكان الى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية نستطيع أن نميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان"[1].

لذلك فإن المكان يمثل بؤرة العمل السردي وبمثابة اهتمام الروائي في عمله ليبعث صورة مكانية في ذهن القارئ أو المتلقي.

"فالمكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيها اللحظة السردية ،فمثلا إذا قام السارد بأداء سرده من سرير المستشفيات فإن هذا أو انها على حافة الموت ، وأنها تسارع من أجل تكمل سردها "[2]

[1] محمد بوعزة :" تحليل النص السردي " ،تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،دار الأمان ،الرباط ط1 ،1434هـ ،99،2010.

[2] جيرالد برنس: "قاموس السرديات "،.عابد خز مدار مراجعة وتقديم محمد بريري :المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ،ط1،2003،ص214.

ومن هذا القول نفهم بأن المكان هو العنصر الذي يتم فيها بث أحداث السرد ولا يمكن أن نكتب قصة أو رواية دون ذكر المكان فهو العامل الأساسي الذي بفضله تلتقي الشخصيات وتصنع الأحداث.

ثانيا – مفهوم الفضاء

لغة:

لم تعن الدراسات الادبية قديما بمصطلح الفضاء الروائي باعتباره مصطلحا حديث النشأة وملفوظا حكائيا قائم الذات، وعنصرا من بين العناصر المكونة للنص حيث لا يمكن ان يتحقق إلا في الوقت الذي نشرع فيه بالكتابة او القراءة، وكان للدراسات الشعرية الفضل في ظهور هذا المصطلح في حقل الأدب وفي مقدمتها شعرية الفضاء "لغاستون باشلار".

وردت كلمة الفضاء في لسان العرب بمعنى الحيز فتقول " فضي المكان وأفضى إذ اتسع وأفضى من مكان إلى مكان أي وصل إليه أنه صار في وجهته وفضائله وحيزه".[1]

يظهر من هذا التعريف اللغوي أن الفضاء والحيز سيان ، فكان لفظ الاتساع فالمكان الفضفاض الواسع أي ذو مساحة واسعة أما الحيز الذي فهو الحد المحدود في ذلك الحيز ، ومنه الحيز في الرواية وهو مكان وقوع الأحداث فيه.

"الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضا يفضو فضوا (قوله "يفضو فضوا" كذا بالأصل وعبارة ابن سيده يفضو فضاء وفضوا وكذا في القاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان)

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مادة حوز ،مج 9، ط2،صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان 2004،ص 266.

نجد معنى الفضاء في معجم المعاني الجامع ان مفهومه اللغوي هو المكان الواسع من الأرض كما فصل في كلمة الفضاء الى معناها ثلاثي فضا يفضو فضوا كما انه ذكر بأنه مشترك بين عنصر الجدث والمكان أي بمعنى أن الفضاء يشمل كلا من الحث والمكان في تجسيد العمل الروائي

نستنتج من خلال المفاهيم اللغوية لكلمة الفضاء في المعجمين لسان العرب ومعجم المعاني الجامع أنهما كلاهما لهم نفس المدلول اللغوي لكلمة الفضاء التي تدل على المكان الواسع.

إصطلاحا :

إن الفضاء الروائي مثله مثل المكونات الأخرى للسرد، يرتبط وجوده باللغة فضاء لفظي Space verbal "بامتياز يختلف عن الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع كالفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح فهو فضاء لا يوجد إلا من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه وعناصره .

"إن الفضاء الذي قام بدراسته الباحثون لا يتميز بكونه فقط ،المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية ،ولكن يعتبر أيضا أحد العناصر الفعالة في تلك المغامرة نفسها".[1]

[1] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص28.

يتضح لنا في قول حسن بحراوي أن الفضاء يلعب دور فعال ورئيسي في المغامرة كما انه يبقى أيضا مكان للعب وتمثيل الأدوار والمغامرات.

"فالفضاء هنا لا يقصد به المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي طبعت بها الرواية ،ولكن ذلك المكان الذي تصور قصتها المتخيلة ".[1]

يقصد به ذلك الفضاء الذي صنعه الراوي في تلك الرواية وجعل من الفضاء المحيط به مسرح لأحداث وشخصيات في تحريك روايته ، الفضاء هو المكان الذي تصور فيه القصة المتخيلة وليس الرموز والأحرف التي طبعت فيه الرواية أي أن الفضاء هو الذي يحدد القصة من مفهومها الأول .

نستنتج بأن الفضاء مكون من مكونات السرد الحكائي يلعب دورا هام في تجسيد القصة المتخيلة التي يقوم بها الروائي في أعماله فبدون حضور الفضاء في العمل الروائي لا يمكن صناعة احداث أو حضور شخصيات.

[1] حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ط3 المركز الثقافي العربي بيروت 2000،ص54.

ثالثا-علاقة المكان بالفضاء:

لابد من البحث عن العلاقة الموجودة بين المكان والفضاء لأنها كانت محطة اهتمام العديد من الناقدين والدارسين المهمتين عن العلاقة بينها وفيما تتجلى هذه العلاقة وهذا ما سنقدمه في الشرح كالتالي:

وبهذا يظهر الاختلاف بين المكان والفضاء" يتجلى في كون الأول محدد يتركز في مكان وقوع الحدث والأخر أكثر اتساعا ويعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكشف فيه الأحداث".[1]

فالمكان هو جزء من الفضاء. اي ان الفضاء هو احد العناصر الرئيسة بنسبة المكان ولهم علاقة وطيدة لا يمكن الاستغناء كلاهما على بعض فهما كلاهما مكملا لبعضهما .

يسهم الفضاء بدرجة كبيرة في نماء الأحداث "فالفضاء الروائي " هو الذي يسمح بإدراك الدلالة الشاملة للعمل كليته، كأن التحليل ليس بمقدوره ادعاء تفسير جميع الأسرار النص أو كشف مختلف مظاهره ".[2]

ومن هنا يتضح لنا انا علاقة المكان والفضاء هي علاقة الجزء بالكل أي بمعني الفضاء الروائي يتضمن داخله المكان الروائي فكلاهما يصنع الحدث الروائي ولا يمكن ان نستغني عن عنصر واحد سواء أن كان رئيسي أو جزئي .

نستنتج بأن الفضاء الروائي عنصر متحكما في الوظيفة الحكائية للسرد وما ترتب عنها من علاقات وبهذا لا يمكن اعتبار المكان عنصرا زائدا في الرواية بوصفه يتخذ أشكالا ومعاني عديدة ،بل يصبح أحيانا هو الغاية من وجود العمل كله، وبهذا يمكن القول أن

[1] ليندة لكحل-فلة قارة، بناء الشخصية والمكان في الرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة معدة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، إشرف: يحي الشيخ صالح، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011، ص25

[2] المرجع نفسه ، ص25.

عنصر المكان يكون مكتملا لإنجاز عنصر الفضاء الروائي كما يمثل الفضاء كعنصر واحد في العمل الروائي لا نه يتضمن داخل المكان الروائي.

رابعا- الفرق بين مفهومي المكان والفضاء:

وبعد انتهاء من عنصر علاقة المكان بالفضاء سنتطرق الى دراسة تمييز بشكل دقيق بين الفضاء والمكان.

ارتباط عنصر المكان بالفضاء وفي بعض الدراسات العربية وفي مقدمتها : دراسة الناقد حسن بحراوي " بنية الشكل الروائي" يرى أن الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن ، والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيه"[1]

تحدث "حسن البحراوي" عن المكان لكنه اعطى اهتمامه لعنصر الفضاء الذي بدوره هو العامل الأساسي الذي يشكل العمل الروائي كما انه يحرك مجريات الرواية بما فيه من شخصيات وأحداث .

ويرى "حميد الحمداني" : "أن مجموع الأمكنة يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية ،لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ،ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا "[2].

من قول حميد الحمداني يتبين لنا أن الفضاء أشمل وأوسع من المكان لأن الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله أما المكان يكون جزء من مجال الفضاء الروائي .

أنواع الأمكنة في رواية ميمونة.

[1] حسن البحراوي "بنية الشكل الروائي" ، ص 31,
[2] المرجع نفسه، ص 63.

تحتاج الرواية المكان تقع فيه الاحداث، وهذا لكي تنمو وتطور ،فمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تتوزع الى فئات إلى فئات أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة .

وقد ميز حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقولة :<<أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها ،وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات وتنقلاتها ، وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة ،مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ...>>[1].

فأماكن الاقامة هي الاماكن المغلقة التي يقيم الناس بها ،وهي خاصة بهم وقد تكون اختيارية (البيت ،الغرفة)، أو اجبارية (السجن) . أما أماكن الانتقال هي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن أقامتهم (شوارع ،مقهى، أحياء شعبية ....)

وقد ارتبطت رواية ميمونة بالإطار المكاني أكثر من غيرها ،اذ قام الكاتب بتصوير الأماكن ،كما قدم معالمها ،سواء ما تعلق منها بالأماكن المغلقة أو المفتوحة وفيما يلي بعض الأماكن المغلقة .

الأماكن المغلقة:

" المكان المغلق هو المكان المحصور من خلال خلجات النفس وتجلياتها، وما يحيط بها من أحداث ووقائع"[2].

المكان المغلق يكون محيطه أضيق من المكان المفتوح ، اذ يساعد للروائي امكانية اهتمام بعناصر الفضاء، ومن بين الاماكن المغلقة في" رواية ميمونة "

[1] حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي ص 40.

[2] شاكر النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية ،المؤسسة الجامعية ،(ط1)، 1994، ص16

أ. الحمام:

يظهر الحمام كمكان غير معاد خصوصا بالنسبة للمرأة ،ببعديه الخاص والعام وقد يرد فيها صورة الحمام الخاص ،بوصفه من ملحقات البيت أو صور الحمام النسائي الشعبي أو الحمام في السجون وهذا الاخير هو الذي ورد ذكره في الرواية بوصفه المكان الذي كانت تستحم فيه ميمونة داخل السجن في قول الكاتب "ميمونة داخل حمام مهترئ ومتسخ نفذ منه الماء منذ عقود واقفة على رجليها النحيفتين ،أمامها امرأة لا يكاد يتميز عرضها من طولها كأن القدر جمع صفات القبح من لدن آدم الى يوم الناس هذا ،فصنع وجهها البهيمي الصلف "[1]. كما ان الكاتب ذكر المكان مرة واحدة فقط لبداية معاناة ميمونة داخل سجون الاحتلال فدلالة الحمام في الرواية هو الحزن والمعاناة داخل هذا الحمام مع العنف ضدها رغم صغر سنها من قبل امرأة التي تعمل في الحمام موجود بداخل السجن فنجد ان الكاتب وصف ميمونة على نحافة جسدها ووصف المرأة التي تعمل بذلك الحمام من صفات القبح والمعاملة السيئة .

وينتقل بنا الراوي في أماكن مختلفة من الرواية بعرض ملامح ميمونة الخارجية كالملامح الجسدية ووجنتيها الورديتين، وعيناها، ووجهها البريء وكذلك صوتها الذي عليه مسحة من بحة الصباح فيقول:« واقفة على رجليها النحيفتين، أمامها امرأة لا يكاد يتميز عرضها من طولها...»[2].

فهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة متكاملة عن مدى المعاناة التي تعيشها الفتاة الفلسطينية جراء الاحتلال الإسرائيلي.

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، دار كتابك، الجزائر، ط1، 2013، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص8.

كما يعرض الكاتب وصفا خارجيا أخر من ملابس ميمونة ،فيأتي هذا الوصف على لسان أحد الشخصيات فيقول : لماذا تلبس غطاء على رأسها ، ثم لماذا تخفي محاسنها ... أليس هذا تعصب وتزمت »[1].

تظهر ميمونة على أنها فتاة مسلمة متحجبة متدينة نابعة من أصول إسلامية .

ب . السجن :

يعد السجن «على مر العصور مكان للظلمة المنقطعة عن النور، وهي ثغور للطاقات المخزنة والصرخات الداخلية، وظلت السجون خزائن الحريات المغلفة بألم والحزن وعناء شبحي موحش يتناغم مع الألم الذي يعانيه السجناء »[2]

فالسجن إذن مكان تقيد فيه حرية الإنسان بحيث يخضع لأوامر السلطة وهذا ما تبين لنا من خلال هذا المقطع ؟

في رواية "ميمونة " يقدم لنا السارد السجن كمؤسسة للعقاب سواء للرجال أو النساء في حين كانت ميمونة بين جنود الاحتلال داخل السجن فيقول الروائي :« مرت الأيام سراعا ،وميمونة بين أنياب الذئاب ومخالب الوحوش تقضي بياض نهارها وسواد ليلها في مربع لا يزيد على المترين، والذي يؤلمها أكثر فأكثر ليس السجن ولا التعذيب ولا الكلام القبيح ،وإنما التفكير في حال والديها وبخاصة أمها التي لا تملك سبب التعبير عن حزنها وهي سجينة الصمت والوحدة والوحشة ... »[3] .

يبين هذا الوصف حالة ميمونة النفسية فهي تعيش صراع نفسي داخلي مؤلم، كذا حالة نفسية مزرية بسبب قلقها وحيرتها على أمها .

---

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص11.

[2] ضياء غنى لفته عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي، دار ومكتبة للنشر والتوزيع، 2010، د ط، ص 33.

[3] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص15.

فيدل السجن في رواية على المعاناة وظلم الاحتلال على هذه الفتاة القاصرة التي لم تعرف معنى الحياة بعد « في الأيام أولى من سجنها ،كان البكاء لا يغادرها ،حتى جفت مآقيها ونفذ دمعها ،فلم تعد لها قطرة واحدة تغسل بها ما يعتلج في أعماق صدرها من ضيم ... »[1]. فصوّر لنا الكاتب مدى معاناة تلك الفتاة التي سجنت وهي في سن الزهور.

نستنتج أن السجن مكان يتميز بالانغلاق وتحديد حرية الحركة وخضوع المقيم فيه للقانون الصارم، وانغلاقه هو مصدر الألم والمعاناة والقهر، والسجن مكان معاد للإنسان وهذه المعاداة نابعة من مصادرة السجن الحرية ، وبذلك يكون هو المكان الأكثر عداء الإنسان، لأن فيه أساليب التعذيب القاسية .

ج ـ الزنزانة :

ثم انتقل السارد الى الزنزانة بوصفها مكان انفرادي تقوم على اخضاع الفرد بقوانين صارمة وهذا ما يتجلى في قوله « صرير مفاتيح الزنزانة صك أذني ميمونة ،وبخشونة وعنف عليها اثنان من الزبانية اللئام قالو لها "قومي الى غرفة الاستنطاق هيا .. لا تتردي هيا يا ... صغيرة »[2]،كما ان الروائي سرد لنا الاحداث التي جرت داخل الزنزانة بقوله « عادت ميمونة الى زنزانتها وهي اذ قورنت بصالات التعذيب »[3]

كما أنه أشار الى البعد النفسي لشخصية ميمونة داخل الزنزانة « وخرجت من الزنزانة بقلب فائر ولسان ثائر »[4].

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص 18.

[4] المصدر نفسه، ص22.

أما دلالة الزنزانة في الرواية كونها مشحونة بالعزلة والانطوائية فلاحظنا ان الروائي كرر الزنزانة مرات عديدة يبرز لنا مدى أهم المعاناة التي جرت لميمونة داخل السجن بالخصوص الزنزانة ، فالرواية دارت أحداثها تقريبا في السجن وبتحديد الزنزانة وهذا ما يصفه الراوي في قوله « انهال عليها اشقاها بصوت مطاطي ،حتى أدمى ظهرها ، راح الثاني يجهد نفسه في ايقافها بالشد على ذراعيها تارة وبالرطل تارة اخرى ... ومع كل ذلك لم يفلح في ثنيها عن عزمها ...»[1].

فميمونة تصارع الاعداء وترفض التكيف مع الواقع الذي اختاره الصهيوني المستعمر لها ولشعبها ،فهي تقاوم كل أعمال العنف والتعذيب الذي تتعرض له داخل الزنزانة .

د- البيت :

"هو من أهم الأماكن في حياة الإنسان ،إن لم يكن هو الأهم ،فهو مكان لا يستغني عنه أي إنسان وقد وصفه "غاستون باشلار " بقوله: «البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول »[2].

فالبيت إذن مكان أساسي لأي إنسان لأنه يشعره بالراحة والطمأنينة والسلامة غالبا، ولا يقارن البيت بأي مكان آخر.

تمثل البيوت أو الغرف عموما نموذجا للألفة ومظاهر الحياة الداخلية ذلك أن البيت للإنسان امتدادا له كما يقول "ويلك" : « فإنك اذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص17.

[2] غاستون باشلار ، جمالية المكان ،ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان،ط2،1984، ص38.

فالبيوت تعبر عن أصحابها ،وهي تفعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه».[1]

فالإنسان بطبعه لا يمكنه الاستغناء عن هذا الفضاء كمكان للراحة وكملجأ للحماية كونه يحدث قطيعة مع العالم الخارجي « يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض ».[2]

ونحن بصدد قراءة الرواية نصادف تكرار هذا المسمى المكاني لذا لابد من معرفة كيف كان حضوره إن البيت ليس مجرد مكان نولد فيه أو نأوي فيه إليه محتمين بين أحضانه ،بل إنه امتداد لأجزاء هامة تكون شخصيتنا ،إذ أن حضوره فيها يأخذ معان و أبعاد عدة تمتد امتداد الزمان .

البيت مكان الراحة وهو مكان نأوي اليه محتمين بين أحضانه إلا أن في بيت ميمونة عكس ذلك الا وهو كان يسوده الحزن « حتى التأم شمل العائلة الوالد محمد ، والبنت ميمونة ،والملاك صلاح الدين ... وقبل ان يغادروا بادروا الى أمهم الرؤوم ،وهي في غرفتها ،لا تغادرها ليلا ونهارا، وقد اصيبت منذ أمد بمرض وحمى شديدين فقدت على إثرهم أعز ما تملك النطق والكلام ...»[3]

نلاحظ من خلال ما سبق أن الروائي لم يكثر من ذكر "البيت" الا مرات قليلة فقط لكي يبرز لنا الاوضاع الاجتماعية التي مرت بها ميمونة في بيتها .

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي 43.

[2] غاستون باشلار ،جمالية المكان ، ترجمة غالب هلسا ،38.

[3] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص9.

فقد كان بيت ميمونة يسوده الحزن نتيجة مرض أمها ومعاناتها معه وفقدان أعز ما تملك النطق والكلام، حيث ورد المكان في رواية مرة فقط يظهر فيها عن مدى آلام وحزن العائلة على أمهم المريضة كما ان الكاتب لم يصف البيت من الناحية الشكلية ولكنه ركز على ما يتضمنه من معاناة وألم داخل هذا البيت .

ومن هنا نستخلص أن الأماكن المغلقة في رواية ميمونة ساهمت بدور كبير في صنع أحداث الرواية إذ أنها أعطت صورة في ذهن المتلقي عن معاناة تلك الفتاة الفلسطينية التي قضتها داخل هذه الأمكنة المحصورة والمنفصلة عن العالم الخارجي.

الأماكن المفتوحة:

وبعد الانتهاء من دراسة الأماكن المغلقة الواردة في رواية ميمونة سنتوجه الى دراسة الأماكن المفتوحة وقبل هذا يجب أن نعرف المكان المفتوح :

المكان المفتوح" مكان رحب واسع تحده حدود حيث يتفتح على الطبيعة ويتحرك فيه الشخوص بكل حرية _عام_"[1].

أي المكان الواسع والمتصل بالعالم الخارجي عكس المكان المغلق الذي منفصل تماما عن العالم الخارجي.

الشوارع:

أمكنة عامة تمنح الناس " حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبدل". لذا فهي أمكنة انفتاح تنفتح عن العالم تعيش دوما حركة مستمرة، تؤدي وظيفة فهي سبيل الناس الى قضاء حاجاتهم ، وبعد قراءة رواية ميمونة نجد أن الروائي ذكر الشوارع في بداية روايته فقط

[1] هنية جوادي : صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2013،ص34

خرجوا من الغرفة فغلقو باب الدار وساروا في شوارع نابلس ، وهي تنشر أريجها بعطر الماضي المجيد وتحكي قصة شعب وأمة لا تعرف الهوان"[1].

فدلت هذه الشوارع على الافتخار بالماضي والحزن على الحاضر المرير الذي قام به الاحتلال الغاصب على هذه الشوارع.

فالأماكن المفتوحة لعبت دورا ثانويا في رواية ميمونة اذ ان الروائي أعطى اهتمام لاماكن المغلقة منها السجن والزنزانة حيث دارت كل احداث رواية ميمونة في السجن كما لا نستغني عن دور المكان المفتوح "شوارع نابلس " بمثابة تمهيد للرواية ولولا هذا المكان المفتوح لما عرفنا انا ميمونة هي فتاة تقطن في مدينة حي اسمه شوارع نابلس .

ومن هنا نجد أن الروائي د. محمد بابا عمي وفق بين الاماكن المفتوحة والمغلقة حسب ترتيب الاحداث في الرواية حيث اعطى للقارئ صورة عن ملحمة الفتاة التي تحدت ظلم الاستعمار الصهيوني بفكرها وتروي ارواع درس في الرشد والايمان .

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص9.

الفصل الثاني:

علاقة المكان

بالمكونات

السردية في رواية

"ميمونة"

علاقة المكان بالمكونات السردية:

حظي المكان في الرواية باهتمام كبير من الدارسين، حيث يعد أحد المكونات الأساسية في بناءها ويشكّل فضاءها الشامل، كما يمثّل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل مع بعضها البعض. إذ يرى حسن البحراوي: "أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة من المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيا السردية ... وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها، يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد"[1]، من خلال هذا القول يتضح لنا جليا أن المكان لا يستطيع أن يعمل عمله بمعزل عن العناصر السردية الأخرى، كما لا تستطيع هذه العناصر أن تضفي قيمتها الحقيقية بمعزل عن المكان، أي لا وجود لزمان دون مكان، ولا وجود لمكان دون زمان، فالمكان يكمل العناصر السردية الأخرى، فالمكان هو الخلفية التي تقع عليها أحداث الرواية وتتفاعل في إطاره الشخصيات والأفكار، ويحرك خيال القارئ لتصور الأمكنة من خلال الوصف فهذه العلاقة المتينة التي تجمع بين المكان وبقية المكونات السردية ،شبهها "حميد الحمداني" بالخلية الحية، فإذا كان الزمن والشخصيات والأحداث يمثلون النواة داخل هذه الخلية، فإن المكان يمثل السيتوبلازم الذي تنسج فيه تلك النواة "[2]، فلا يمكننا فهم دلالات النص وأبعاده إلا ضمن هذه العلاقات المتداخلة، لكي تصدر في النهاية رواية متكاملة حية تنبض

بجميع عناصرها المتكاملة.

[1] حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص26.

[2] حميد لحمداني " :بنية النص السردي:من منظور النقد الأدبي "، ص81.

أ-علاقة المكان بالشخصيات :

إن للمكان علاقة وطيدة بالشخصيات، فهي من أهم وأبرز العلاقات المتشكلة في إطار العمل السردي، كون الشخصية تلعب دورا هاما في الحيز المكاني الذي يمثل الإطار الحركي لأفعال الشخصية وهذا ما أكده "حسن البحراوي" في قوله: "أن المكان يبدو كما لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر"[1]

فهو بهذا أكد العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الشخصية والمكان و أضاف "عمر عاشور" أن : "جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية لا تتحدّد إلا من خلال حركة الشخصيات فيه"[2]

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الدور المهم الذي تقوم به الشخصيات في تشكل المكان.

لذا فالإنسان دائما يعلن عن حاجته إلى الإقرار بوجوده والبرهنة على كينونته من خلال الإقامة في مكان ثابت ... فحينما نتابع حركة الشخصيات تنشأ لدينا صورة غير مباشرة إحساسا بوجود المكان". [3]

بمعنى أن الشخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان لأهميته الكبرى عند الشخصية و أهميتها في تشكل المكان.

---

[1] حميد لحمداني " :بنية النص السردي:من منظور النقد الأدبي"، ص29.

[2] عمر عاشور: " البنية السردية عند الطيب صالح " ، البنية الزمانية والمكانية في "موسم الهجرة إلى الشمال" ، دار هومة ، الجزائر ، 2016، ص3 8.

[3] خالد حسين " :الفضاء الروائي و العلاقات النصية "، مجلة المعرفة مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ص 39.

"فبالرغم من تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة لا تخضع كليا للمكان بل العكس هو الذي سيحصل إذ أن الأماكن في هذه الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على فهم الشخصية"[1]

ومن هنا نستنتج أن علاقة المكان بالشخصيات علاقة تكاملية ، إذ لا يمكن الحديث عن المكان بمعزل عن الشخصيات، ولا يمكن الحديث عن الشخصيات بمعزل عن المكان.

تلعب الشخصية الروائية دورا محوريا في الرواية، إذ تؤدي مجموعة من الوظائف داخلها، كما تسهم في تكوين المكان وبناءه عن طريق حركتها التي تبث الحيوية فيه.

ومن خلال الرواية نلاحظ أن الشخصية الرئيسية "ميمونة" في بداية الراوية ارتبطت بمنزلها حيث تعيش مع عائلتها المتشكلة من أخويها ووالديها « حتى التأم شمل العائلة الوالد محمد، والبنت ميمونة، والملاك صلاح الدين ... وقبل أن يغادروا بادروا إلى أمهم الرؤوم»، فين حين انتقل الكاتب الى المكان الثاني وهو الحمام الذي بدأت فيها أحداث معاناة الفتاة الفلسطينية داخل هذا الحمام المتهرئ في قوله «ميمونة داخل حمام متهرئ ومتسخ نفذ منه الماء منذ عقود واقفة على رجليها النحيفتين ،أمامها امرأة لا يكاد يتميز عرضها من طولها كأن القدر جمع

صفات القبح من لدن آدم الى يوم الناس هذا ،فصنع وجهها البهيمي الصلف».[2]

فقد تناول الكاتب هذه الأمكنة بترتيب تام من حيث الأمكنة وتوافق الأحداث، ثم يليه المكان الأكثر أحداث الذي ركز عليها الروائي ميمونة داخل السجن من الم و قساوة والاحتلال الصهيوني تجاهها

[1] حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص30.
[2] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص08.

« في الأيام الأولى من سجنها، كان البكاء لا يغادرها، حتى جفت مآقيها ونفذ دمعها ،فلم تعد لها قطرة واحدة تغسل بها ما يعتلج في أعماق صدرها من ضيم ... » [1].

فنلاحظ أن هناك تقارب بين عنصر المكان وعلاقته بالشخصية التي تجري فيه أحداث بسلاسة ، ثم ينتقل بنا الروائي إلى وصف شخصية ميمونة الصلبة داخل المكان المظلم والموحش الذي تصدت له

بكل شجاعة وإصرار يقول : « انهالت عليها اللئيمة بسوطها الفتاك على ميمونة ، فما

أسمعتها الفتاة المسكينة آهة ولا أنينا ... وإنما ؟ انهال الدمع على وجنتيها تتحدى العدو بصبره فتجلد... وهو يظن أنه يجلدها... » [2].

إن هذه الملامح تمثل الجذور الراسخة في شخصية "ميمونة" و التي تحمل الهامة الشامخة والقوة لغيظ الإسرائيليين .

فقد حرص الروائي على اختيار المكان الملائم للشخصية الرئيسية حتى يتمكن من إبراز

سلوكياتها ومختلف ملامحها، إذ وظف السجن كمكان مغلق يبين لنا مدى ثقتها بالله عز وجل

انها ستفرج عليها :

« أخواتي الطيبات الطاهرات عدونا ليس شيئا إذا كان الله سبحانه بجوارنا، ونحن لا ننتصر

عليه إلاّ إذا أعدنا متانة العلاقة بربنا، و إلا فلا أمل ولا رجاء اليوم وغدا ... وإنما هزمنا

اليوم انهزمنا من الداخل، فالحرب تقع هنا مشيرة إلى قلبها ، وتقع هنا، مشيرة إلى عقلها ...

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص15.
[2] المصدر نفسه، ص17.

لا غير .. » [1].

يبين لنا هاذ المقطع مدى قوة شخصية "ميمونة" وتمسّكها بعقيدتها وخصوصا بالله عز وجل، كما أنها تسعى جاهدة إلى ترسيخ القيم النبيلة في مجتمعها وبلدها .

كما تدعو إلى التمسك بالدين بالإسلام والإيمان القوي بالله تعالى فمواجهة العدو المحتل لا تكون بالسلاح، وإنما بالإيمان القوي.

فنلاحظ أن الأمكنة الموجودة في الرواية ارتبطت ارتباطا وثيقا بشخصية "ميمونة" في دور الرواية، أي جسدت علاقة التأثر والتأثير فكلاهما يكمل بعضهما البعض كما أنها تساعد هذه المكونات في بناء عمل روائي ناجح بتجسيد هذه العناصر في نصه الروائي.

ب –علاقة المكان بالزمان

يكسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لأنه الإطار الذي تتجسد داخلها الصيغة البنائية التي يأتي وفقها الخطاب في سير أحداثه من جهة، فالمكان "ليس عنصر زائد في الرواية فهو يتخذ أشكالا مختلفة ويتضمن معان عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[2]، أي أن المكان يعد جوهر أساسي وثابت في بناء العمل السردي، بحيث لا يمكن إطلاقا وجود أي عمل سردي دون مكان.

الحمّام:

الحمام هو أول مكان مذكور في الرواية قضت داخله "ميمونة" مدة قصيرة، لكنها مرت

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص54.
[2] حسن بحراوي " بنية الشكل الروائي" ، ص33.

طويلة عليها بسبب المعاملة السيئة داخله، وأمر المفتشة بنزع ملابسها وهذا ما ذكره الروائي في قوله: "انزعي جميع ملابسك ولا تتركي خرقة واحدة, إنها ساعة التفتيش"[1]

فهنا الزمن نفسي أكثر مما هو طبيعي، فعادة الإنسان أنه يستريح داخل الحمام، لكن "ميمونة" واجهت كبريائها عند نزع ملابسها.

البيت:

يعتبر البيت من المكان الرّحمي فيمكن أن نقول عنه المكان الدافئ أو الرّحمي لأنه يشبه رحم الأم فبيت ميمونة كان يعيدنا إلى الماضي حيث يقول السارد: "لك يا منازل فالقلوب منازل نابلس فينا قد حللت منازل"[2]

فهنا بيت ميمونة يشغل ذاكرتنا إلى الماضي.

في هذا المكان يمر الزمن ببطء في بيت "ميمونة"، وذلك بسبب اشتياقها لأخويها (عماد و طلال) المسجونين وهذا ما يقوله الروائي : "في صباح يوم شتاء بارد نوت ميمونة زيارة أخويها المسجونين منذ ثلاثة أشهر وهما عماد وطلال فألحّت على والدها البالغ من العمر سبعين أو يزيد"[3]

شوارع نابلس :

فهذا المكان يذكرنا بالماضي أكثر مما يذكرنا بنفسه فهو المكان المقصود الذي لن نجد إلى أحضان الزمن المسترجع من صفحات الذاكرة وهذا ما نجده في هذا المقطع "وساروا في شوارع نابلس وهي تنشر أريجها بعطر الماضي المجيد وتحكي قصة شعب لا يعرف

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص7.
[2] المصدر نفسه، ص9.
[3] المصدر نفسه، ص8.

الهوان"[1] شوارع نابلس هي استرجاع زمني.

السجن :

يمكن تقسيم الفترة الزمنية التي قضتها ميمونة داخل السجن إلى فترتين:

1- **الفترة الأولى :** في الأيام الأولى من السجن لم تستطع ميمونة التحمل بسبب التفكير في حالة والديها وهذا ما نجده في قول الروائي: "والذي يؤلمها أكثر ليس السجن والتعذيب ولا الكلام البذيء القبيح وإنما التفكير في حالة والديها "[2] ، ففي هذه الفترة يمكن القول أن: الزمن يمر ببطء على" ميمونة" لأن السجن نقطة تحول في حياتها، ذلك أنها انتقلت من جو العائلة إلى حياة جديدة داخل السجن وكلنا يعرف صعوبة البدايات .

2- **الفترة الثانية :**

بعد مرور عدة أيام داخل السجن اعتادت "ميمونة" عليه وتعايشت معه، وهذا ما نجده في قول الروائي: "غير إن ما ألفت هذه الحالة وتقبلتها والإنسان أليف بطبعه حتى زال الذي بها من إحساس بالألم"[3]

فيمكن القول هنا أن الزمن عاد إلى طبيعته و إن دل هذا على شيء دل على قوة بأس ميمونة, فالوقت الذي كانت تستهلكه في التفكير على والديها استهلكته في التفكير في أسئلة عميقة تولدت في عقلها.

نلاحظ من خلال الفقرتين الأولى والثانية أن العلاقة بين المكان والزمان لعب دورا هام في تسلسل أحداث الرواية وفق الترتيب الزمني الذي وظفه الروائي، كما أن الزمن لا يمكن أن يمثل دور الرواية وحده بدون عنصر المكان .

[1] محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص9.
[2] المصدر نفسه، ص15.
[3] المصدر نفسه، ص15.

صالة الاستنطاق :

الزمن في هذا المكان مر سريعا على "ميمونة" رغم القساوة التي تلقتها داخل هذا المكان وهذا ما نجده في هذا المقطع "مرت الساعات الثقال على ميمونة كما تمر اللحظة والثانية"[1]، ففي هذا المكان تعلقت روح "ميمونة" بالله ففقد الزمن مفهومه الطبيعي.

غرفة ميمونة الجديدة :

يعتبر هذا المكان من الأماكن الفاتحة للشهية "وهو المكان الذي يثير في الإنسان الشهوات، شهوة الأكل والشرب أو الجنس ويتم ذلك ليس من خلال التزويق الذي في المكان لكن من خلال فعل الإنسان وحركته في هذا المكان"[2]

ففي هذه الغرفة مرّ الزمن على "ميمونة" أسرع من أي مكان آخر، وهذا ما نجده في هذا المقطع "ولهذا السبب رحن يلتهمن الوقت التهاما ويرتشفن الود ارتشاف"[3]

– ميمونة تخلصت من الحياة المزرية في السجن وانتقلت إلى غرفة تتوفر على جميع وسائل الراحة فأصبحت تسارع الزمن في الإجابة على أسئلتها وتحققت مقولة "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"

من خلال دراستنا لهذه الأمكنة وعلاقتها بالزمن نستنتج بأن الزمن لا يتحقق إلا في إطار مكاني وهذا يعني بأن هناك ارتباط بين الزمان والمكان في العمل الروائي لرواية ميمونة.

1 محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص18.

[2]شاكر النابلسي ,جمالية المكان في الرواية العربية ، ص20.
[3]محمد بابا عمي، رواية ميمونة، ص39.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا للمكان في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي خرجنا بعدة استنتاجات هي كالآتي:

- تنويع الرواية بين الأماكن المفتوحة (الشوارع المدن)، والمغلقة: (السجن الزنزانة الغرفة)، بحيث نجد أن الدكتور محمد بابا عمي انطلق في روايته من الأماكن المغلقة (البيت)، ثم انتقل إلى الأماكن المفتوحة (الشوارع) ليعود مرة أخرى إلى الأماكن المغلقة (السجن)، أعطى صيرورة وحيوية للمكان في روايته.

- للمكان علاقة تكاملية مع عناصر السرد الأخرى (الشخصيات، الزمان...) إذ لا يمكن لأيّ من هذه العناصر أن تعمل عملها بمعزل عن الأخرى، ذلك أن الروائي جعل من المكان وعناصر السرد في روايته كلا متكاملا.

- الحيز المكاني يلعب دورا هاما في بناء الشخصية، إذ أن المكان هنا أثرا تأثيرا كبيرا في الشخصية المرجعية "ميمونة"، فميمونة داخل البيت ليست ميمونة في السجن، إذ نلاحظ النضج الكبير لهاته الشخصية منذ دخولها إلى السجن، وميمونة داخل السجن ليست ميمونة بداخل الغرفة الجديدة التي وضعت فيها.

- كما حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنيات السرد سواء من حيث السرعة أو البطء

- البنية المكانية للرواية كانت في شوار نابلس الفلسطينية

- لعب المكان دورا هام في فهم الإطار العام للأحداث ، ففيه تتجمع مشاهد وفقرات حوارات الرواية سواء كان ذلك حقيقة ام خيال

- وصف الروائي لشخصية البطلة "ميمونة " وجعلها مثال لي شباب وبنات فلسطين الذي يقتدى به

ملحق

1-ملخص الرواية:

تحكي هذه الرواية قصة ميمونة التي كانت تقيم في بيت يقع في شوارع نابلس الفلسطينية، هذه الفتاة كانت تنوي زيارة أخويها عماد وطلال المسجونين في السجون الإسرائيلية، ولكن لسوء الحظ ميمونة ألقي القبض عليها داخل السجن عن طريق مكيدة من طرف جنود الاحتلال نتيجة الحقد والغيرة التي يكنها الإسرائيليين اتجاه الشعب الفلسطيني، قضت ميمونة أوقات صعبة داخل السجن نتيجة التفكير في حالة والديها وخاصة أمها الرؤوم ولكن مع مرور الوقت اعتادت ميمونة على السجن وتعايشت معه بسبب إيمانها القوي وتعلقها بالله ، وانطلقت تفكر في عدة أسئلة وجودية عميقة تولدت في ذهنها و هي (أنا؟ خالقي؟ إنسان؟ الكون؟) و لخبث الإسرائيليين و تفكيرهم للمستقبل جعلوا من ميمونة عينة تجريبية يعرفون من خلالها مدى الوعي و الفكر الذي وصل إليه فكر الشباب الفلسطيني فقاموا بنقل ميمونة إلى غرفة جديدة مريحة فأدهشت الضباط الإسرائيليين بتفكيرها ومدى الوعي الذي تحمله هذه الفتاة القاصرة والنتائج التي وصلت إليها خلال إجابتها على تلك الأسئلة التي تولدت في عقلها.

وفي الأخير تم إطلاق سراح ميمونة و مقايضتها بالضابط الإسرائيلي المعتقل من طرف المقاومين الفلسطينيين، وعادت ميمونة إلى بيتها، وعمت الفرحة في بيتها.

2- التعريف بالكاتب:

محمد بن موسى بابا عمي جزائري ولد يوم الثلاثاء 17 محرم 1387 هجري/27 1967 أفريل، ببني يزجن غرداية.

الدراسة الحرة : المدرسة الجابرية ، استظهر القرآن بها تخرج في ثانوية مفدي زكريا، شعبة رياضيات بباب الزوار ليسانس ثم دبلوم الدراسات المعمقة في العقيدة والفكر الإسلامي

تحصل على شهادة ماجستير بنفس تخصص سنة 1997 جامعة الخروبة بموضوع مفهوم الزمن في القرآن الكريم.

دكتوراه في العقيدة ومقارنة الأديان ،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة سنة 2003 بموضوع أصول البرمجة الزمنية والفكر الإسلامي.

المهام والوظائف:

تولى مهام أمين عام جمعية التراث القرارة، ثم رئيسا لتحرير دورية الحياة ،كما انه عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وأيضا اشتغل منصب سكرتير التحرير سابقا، مؤسس المطياف القرآني، حاليا أستاذ المناهج العلمي في معهد الحياة الجزائر.

أهم اعماله الأدبية:

ميمونة: ملحمة فتاة تحدى ظلم إسرائيل، وتروي أروع درس في الرشد والإيمان (رواية)؛ ط1: مؤسسة كتابك، 2013. ط2: دار وحي القلم، سورية، 2014. ط3: مؤسسة كتابك، الجزائر، 2016.

اليربوع الأزرق: رقان... نقطة الانعطاف، من صناعة الموت إلى صيانة

المؤلفات المخطوطة:

كما أنه فسر سورة الحديد، ضمن"تفسير الرشد" (طور النشر). ثم فسر سورة المجادلة ضمن "تفسير الرشد" مخطوط.

كل مؤلفاته المخطوطة اهتمت بالعقيدة الإسلامية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم نذكر منها:

سلسلة من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لأطفال (عشر حلقات)

رسالته: ترشيد الأمة بمنهج علمي، من منطلق قرأني، كما أن غايته رضوان الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

-محمد بابا عمي، رواية ميمونة، دار كتابك، الجزائر، ط1، 2013.

المراجع العربية:

1- أحمد سيد محمد مالكوم براديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)،1989.

2- أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

3- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

4- حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ط3 المركز الثقافي العربي بيروت 2000.

5- شاكر النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية ،المؤسسة الجامعية ،(ط1)، 1994.

6- عمر عاشور: " البنية السردية عند الطيب صالح " ، البنية الزمانية والمكانية في "موسم الهجرة إلى الشمال" ، دار هومة ، الجزائر ، 2016.

7-محمد بوعزة، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

-المراجع المترجمة:

غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

القواميس والمعاجم:

1- إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، ج1، ط2، 1972.

2- جيرالند برنس، قاموس السرديات، عابد خز، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

3- علي بن اسماعيل بن سيده، تح: محمد النجار، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ج7، ط1، 1973.

4-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط2، 2003.

الرسائل الجامعية:

1- هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الاعرج، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية اللغة العربية وآدابها، 2013.

2-ليندة لكحل-فلة قارة، بناء الشخصية والمكان في رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، مذكرة معدة لإكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، إشراف: يحي الشيخ صالح، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011.

المجلات والمقالات:

-خالد حسين، الفضاء الروائي والعلاقات النصية، مجلة المعرفة (مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية)، دمشق.

المواقع الإلكترونية:

1-أنواع الروايات، مجلة مقالة، (مجلة إلكترونية)، تاريخ النشر: 21-07-2019، تاريخ الاطلاع: 05-10-2020

https://mkaleh.com

2- الرواية العربية ونشأتها، مجلة (safdar)، مجلة إلكترونية، تاريخ النشر: 28 أكتوبر 2010، تاريخ الاطلاع: 04-10-2020. http://safdarjmi.blogspot.com/2010/10/blog-post_8213.html

- عناصر الرواية، موقع: موضوع، آخر تحديث: 29-03-2016، تاريخ الاطلاع: 05-10-20203

https://mawdoo3.com

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....ص1.

مدخل: ضبط المفاهيم

تعريف الرواية:..... ..ص5.

نشأة الرواية:.....ص7.

أنواع الرواية:. .....ص8.

عناصر الرواية:. .....ص12.

الفصل الأول: التشكيلات المكانية في رواية "ميمونة".

مفهوم المكان: .....ص15.

مفهوم الفضاء.. .....ص17.

علاقة المكان بالفضاء:. .....ص20.

الفرق بين مفهومي المكان والفضاء:. .....ص21.

الأماكن المغلقة: . .....ص22.

الأماكن المفتوحة:. .....ص28.

الفصل الثاني: علاقة المكان بالبنية السردية في رواية "ميمونة"

علاقة المكان بالشخصيات:.....ص32.

علاقة المكان بالزمان: .....ص35.

خاتمة: .. ..ص40.

ملحق:.. .....ص42.

قائمة المصادر والمراجع:.. .....ص46.

فهرس الموضوعات:. .....ص50.